مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الخامس والستون (يوليو ٢٠٢١)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الخامس والستون - يوليو ٢٠٢١

تصدر شهريًّا

السنة السابعة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبير عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهى نوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانداً نوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
شيماء بكر وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز
رئيس وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
هند علي حسن وحدة الدعم الفني
رانيا محمد صلاح وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة الى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٦٥

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
١- **صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨-١١٩٣م) في كتابات المؤرخات الإماراتيات «نماذج مختارة»** ..... أ.د. محمد مؤنس عوض	١ – ٢٤
٢- **طبيعة النظام السياسي في العراق وإشكالية الاستقرار السياسي بعد عام ٢٠٠٣** ..... م.د. أحمد شحاذه محمد	٢٥ – ٦٤
٣- **أسس التحليل السياسي وأبعاده في النظم السياسية «دراسة في إسهامات الأنثروبولوجيا السياسية»** ..... أ.م. عمر جمعة عمران	٦٥ – ١٠٦
٤- **صورة المظلوم** ..... الباحثة/ نادية علي محمد	١٠٧ – ١٢٦
٥- **أثر دلالة اللفظ القائمة على الدليل المنطقي عند القاضي عبد الجبار المعتزلي في إثبات صحة الأصول الخمسة** ..... أ.م. ليلى عباس خميس	١٢٧ – ١٧٢
٦- **جدلية العلاقة بين تزامنية المؤثرات السمعية والبصرية في مسرح الطفل مسرحية ابن آوي المتطور أنموذجًا** ..... م.م. ناجد جباري علي	١٧٣ – ٢٠٨
٧- **حل النزاعات اليومية بين الأطفال وعلاقته بالكفاءة الذاتية لمعلمة الروضة** ..... أ.م. هند لؤي عبد الحميد	٢٠٩ – ٢٤٤

تابع محتويات العدد ٦٥

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
٨- **قراءة النص الكرافيكي وفق تصورات البنيوية والتفكيك** ..... م.م. زيد حيدر خالد فرمان	٢٤٥ – ٢٧٦
٩- **تقدير بعض المركبات الفلافونويدية المستخلصة من بعض أنواع الجنس Euphorbia من العائلة Euphorbiaceae النامية في العراق باستعمال جهاز التحليل الضوئي للسوائل ذي الكفاءة العالية HPLC** ..... م.م. أزهار طاهر صليبي	٢٧٧ – ٢٩٢
١٠- **الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وصراع السيادة على القارة القطبية الجنوبية (١٩٤٧-١٩٥٩م)** ..... د. إسحق عزيز فريج	٢٩٣ – ٤٥٢

صلاح الدين الأيوبي
(١١٣٨-١١٩٣م)
في كتابات المؤرخات الإماراتيات
«نماذج مختارة»

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى – جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على رؤية المؤرخات الإماراتيات صلاح الدين القائد الاشهر عصر الحروب الصليبية لقد اتخذت ثلاثة منهم كنماذج مختارة ونلاحظ أنهم امتد من صلاح الدين واستطعن تقديم رؤية موضوعية لإنجازاته العظيمة خلال تلك المرحلة تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

Abstract:

This paper focuses on vision of some emarati historians towards Saladin the famous champion during age of the crusades

In this paper we took three of them as selected models we notice that they praised him and could offer objective vision towards his great achievements during that during vital period in history of relations between east and west in the middle ages.

mercj-journals-ekb-eg
M.E.R.C
ISSN 2536-9504

يتناول هذا البحث بالدراسة، صورة صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨- ١١٩٣م) من خلال كتابات المؤرخات الإماراتيات.

واقع الأمر، يتجه البحث إلى دراسة إسهام ثلاث مؤرخات كنماذج مختارة وهن:

- هاجر الشامسي.
- سامية البلوشي.
- مريم المهيري.

وسوف يتم تسليط الضوء على كل مؤرخة لدور صلاح الدين الأيوبي وجهاده عصر الحروب الصليبية.

جدير بالذكر، إن المؤرخات الثلاثة المذكورات أعددن رسائلهن للحصول على درجة الماجستير من جامعة الشارقة في التاريخ والحضارة الإسلامية خلال المرحلة الواقعة بين عامي ٢٠١٠م، ٢٠١٨م.

أما أولى المؤرخات، فهي هاجر الشامسي، وقد أعدت رسالتها بعنوان: أوضاع ودور أهل الذمة في مصر في العصر الأيوبي (٥٦٧. ٦٤٨هـ/١١٧١ . ١٢٥٠م).

وقد تناولت فيها دور صلاح الدين الأيوبي في إسقاط الخلافة الفاطمية وفي ذلك قالت: «قامت الدولة الأيوبية بمصر عام ٥٦٩هـ /١١٧١م على إثر إسقاط الحكم الفاطمي والذي استمر قرنين من الزمان ٥٦٩.٣٦٩هـ / ٩٦٩ . ١١٧١م)، وكان لصلاح الدين الأيوبي ٥٦٧. ٨٥٩هـ ١١٩٣م، دورة البارز في القيام بذلك الأمر تنفيذًا للسياسة الخارجية للدولة النورية المتحالفة مع الخلافة العباسية»[١].

واقع الأمر، تشير الباحثة المذكورة إلى حقيقة مؤكدة، وهي أن حادثة إسقاط

الخلافة الفاطمية وقيام الدولة الأيوبية ما كانت لتحدث بدون الحلف السياسي الذي قام بين الدولة النورية والخلافة العباسية، وبالتالي كان صلاح الدين المنفذ لخطة مهندس حركة الجهاد الإسلامي في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي(١١٤٦ . ١١٧٤م)؛ نور الدين محمود[٢]؛ إذ أدرك بعد أن تم إغلاق الساحل الشامسي من جانب الصليبيين من سان سيمون (الإسكندرونه) ميناء أنطاكية حتى غزة جنوبا، أنه لا بديل عن التدخل في المسألة المصرية وحسمها لصالحه حتى يتم تعويض فقدان الساحل الشامسي بالساحل المصري على البحر المتوسط وساحل البحر الأحمر وكان الأول جسرًا للتجارة مع المدن الإيطالية مثل جنوة (Genoa) وبيزا (Piza)، والبندقية (Venice)، وكان الثاني جسرًا للتجارة مع الهند خاصة فيما يتصل بالتوابل (Spices) التي كانت أحد الأركان الرئيسة للتجارة في العصور الوسطى بين الشرق والغرب.

كما لا نغفل إدراك نور الدين محمود ومن بعده تلميذه صلاح الدين الأيوبي أن إمكانات مصر الاقتصادية الكبيرة من شأنها المساهمة بفعالية في ساحة الجهاد مع شقيقتها بلاد الشام من أجل التخلص من الوجود الصليبي الآثم هناك.

من ناحية أخرى، تعرضت هاجر الشامسي إلى سعي صلاح الدين الأيوبي للتدخل في بلاد الشام عقب وفاة نور الدين محمود وفي ذلك ذكرت: «اتجه صلاح الدين إلى تدعيم أركان دولته بمصر، وعندما توفى نور الدين محمود عام ٥٦٩هـ /١١٧٤م، سعى إلى توحيد بلاد الشام مع مصر. وبالفعل أخضع دمشق في العام المذكور، وحارب الزنكيين وحقق انتصارات عليهم وتمكن من ضم حمص وحماه»[٣].

هكذا، أوضحت تدخل ذلك السلطان في بلاد الشام من أجل دعم نفوذه السياسي في مصر وحتى لا تقع دمشق في قبضة الصليبيين ومن أجل توحيد مصر وبلاد الشام لمواجهة الأعداء الصليبيين فيما بعد..

أما فيما يتصل بالصراع مع الصليبيين؛ فقد أوضحت قيام جيشه بحرب

استنزاف لموارد وطاقات الصليبيين ناهيك عن امتلاكه شبكة تجسس أشاد بها المؤرخون المحدثون وكانت عاملاً حاسمًا في انتصاره على الأعداء، وفي ذلك قالت: «قام الجيش الأيوبي باتباع سياسة حرب الاستنزاف الأيوبية من أجل استهلاك طاقات الصليبيين والسيطرة على موارهم الاقتصادية.

كذلك امتلك جهاز مخابرات ممتازًا كشف به نقاط الضعف لديهم»[٤].

كما تعرضت المؤرخة المذكورة للحملة الصليبية الثالثة وأبرز أحداثها، وفي ذلك قالت: «قدمت إلى المنطقة جيوش الحملة الصليبية الثالثة واشترك فيها ريتشارد قلب الأسد[٥](Richard Lion hearted) (١١٨٩ . ١١٩٩م) ملك إنجلترا، وفيليب الثاني أغسطس[٦] (Philip II Augustns) (١١٨٠. ١٢٢٣م) ملك فرنسا، وفردريك الأول باريروسا[٧](Frederick I Barbarosso) (١١٥٢ .١١٩٠م) إمبراطور ألمانيا.

كانت أبرز أحداثها حصار مدينة عكا على مدى عامين كاملين (١١٨٩ . ١١٩١م)، ثم سقوطها في أيدي الصليبيين عام ١١٩١م.

أخيرًا، تم التوصل إلى صلح الرملة الذي أوجد السلام المؤقت بين المسلمين والصليبيين»[٨].

لا نغفل هنا الإشارة إلى أن الحملة المذكورة مثلت تحديًّا بارزًا لصلاح الدين الأيوبي وجيشه، وقد أنفق في سبيل مواجهتها الأموال الطائلة والوقت والجهد دفاعًا عن بيت المقدس في مواجهة القوى الأوروبية مجتمعة.

كذلك تعرضت لموقف صلاح الدين من أهل الذمة عقب دخوله منتصرًا لبيت المقدس محررًا في ٢ أكتوبر ١١٨٧م، وفي ذلك قالت:«إن صلاح الدين عندما دخل بيت المقدس سمح لليهود بالبقاء فيها مقابل دفع الجزية. كما إنه أصدر نداءً لجمع اليهود الهاربين بالعودة ومن بينهم العلماء، أما تسامحه تجاه الأقباط فقد سمح لهم بالحج وزيارة الأراضي المقدسة، ومنحهم ديرًا مجاورًا لكنيسة القيامة المعروف بدير السلطان»[٩].

كما تناولت سياسته المتسامحة، فأوردت ما نصه: «وضع صلاح الدين الأيوبي بذرة سياسة التسامح الأيوبية تجاه أهل الذمة اليهود والأقباط في مصر، وهي السياسة التي سار عليها بعده سلاطين الأيوبيين، وقد وفق في ذلك توفيقًا كبيرًا، ويكفي أن طبيبة الخاص موسى بن ميمون كان يهوديًّا..» (١٠).

هكذا، أبرزت هاجر الشامسي مدى ما تمتع به ذلك السلطان من التسامح، ومع ذلك علينا ملاحظة أن أسباب تسامحه ترجع إلى عدة عوامل تتمثل في التالي:

أولًا– تسامح الإسلام نفسه كدين، ولسنا بحاجة إلى تأكيد قوله تعالى: ژ ي ئج ئح ئم ژ (١١)، وقوله جل شأنه: ژ ڤ ڤ ڦ ڦ ژ (١٢)، وما فعله رسول الإسلام ﷺ عندما دخل مكة المكرمة فاتحًا حيث قال لأعدائه من أهل قريش: «اذهبوا فأنتم الطلقاء».

وقد اعترف المستشرقون المنصفون بتسامح المسلمين عمومًا، وفي هذا المقام نورد ما ذكره المستشرق الفرنسي البارز جوستاف لوبون (Gustave Lopoun) (م) الذي قال: «لم يعرف التاريخ فاتحين متسامحين مثل المسلمين».

ثانيًا– أدرك صلاح الدين الأيوبي بثاقب بصره مراهنة الحركة الصليبية على المسيحيين الشرقيين كالأقباط من أجل تخليصهم من الحكم الإسلامي، لذلك أراد أن يقطع الطريق على مثل تلك الادعاءات الكاذبة باحتضانهم، كي يقفوا بجوراه في مواجهة تعصب الصليبيين الذي كانوا يعادون كل من ليس خاضعًا لكنيسة روما الكاثوليكية التي رأت في نفسها أنها سيدة الكنائس؛ نظرًا لكون مؤسسها هو القديس بطرس (St.Peter) (١٣) رأس الحواريين.

ثالثًا– كان الأقباط واليهود في مصر قوة اقتصادية تجارية وحرفية لا يستهان بها، وحيث إن الدولة الأيوبية احتاجت إلى اقتصاد حرب كي يقوم بتمويل العمليات العسكرية ضد الصليبيين، لذلك احتاج صلاح الدين نشاط تلك العناصر التي مثلت دعمًا حقيقيًّا للاقتصاد الأيوبي.

رابعًا- ظهر من عناصر الأقباط واليهود كفاءات إدارية وعلمية احتاجتها الدولة الأيوبية، وذلك ضمن النهضة التي أحدثها صلاح الدين الأيوبي في كافة قطاعات دولته الوليدة.

خامسًا- أدرك مؤسس الدولة الأيوبية ضرورة السير على نفس سياسة الفاطميين المتسامحة وألا يحدث تغير فيها على نحو يضر مصالح دولته.

هكذا، يتضح لنا أن ذلك السلطان المستنير وسط ظلام التعصب الصليبي في عالم العصور الوسطى، وضع بذرة التسامح التي سار عليها السلاطين الأيوبيون من بعده كما أشارت تلك المؤرخة الإماراتية الواعدة.

أما المؤرخة سامية البلوشي، فقد أعدت رسالتها للماجستير بعنوان: المرأة في العصر الأيوبي بمصر والشام.

أشارت المؤرخة المذكورة إلى أمر المصاهرات السياسية التي قام بها صلاح الدين الأيوبي ونتائجها وفي ذلك قالت: «إن المصاهرات السياسية[١٤] لعبت دورًا كبيرًا في تاريخ العصور الإسلامية ولا سيما العصر الأيوبي في مصر والشام، وإن المتأمل لعهد صلاح الدين الأيوبي (٥٦٤ .٥٨٩هـ/١١٦٨.١١٩٢م) يجد انتهاجه لمثل هذه السياسة كعامل مساعد لتحقيق مشاريعه السياسية في المستقبل، الأمر الذي استمر متبعاً من بعده في عصر خلفائه، ومن أهم المصاهرات السياسية في عهده زواجه من الخاتون عصمت الدين بنت الأمير معين الدين أنر (ت ٥٨١هـ/١١٨٥م) أرملة الملك العادل نور الدين محمود»[١٥].

واقع الأمر، حاول البعض النيل من صلاح الدين من خلال زواجه من أرملة نور الدين محمود، والواقع يؤكد لنا أنه ما فعل ذلك إلا ليحفظ لها مكانتها كسلطانة وفي نفس الحين حتى يحظى بالشرعية من خلال ارتباطه بها. ولا نغفل أن الزواج السياسي شائع في التاريخ الإنساني عمومًا قديمًا ووسيطًا وحديثًا ولم يكن ذلك

السلطان مبتدعًا في زواجه منها.

لقد بحثت سامية البلوشي في نتائج تلك الزيجة، فأوضحت ما نصه: «من أبرز نتائج هذه المصاهرة السياسية عصمت الدين أنر أنها مكنت صلاح الدين في بلاد الشام. وأظهرته بمظهر الوريث الشرعي لنور الدين محمود في سبيل تحقيق حلمه، وحلم أستاذه من قبل في توحيد الجبهة الإسلامية إلى سابق عهدها بحيث تمتد من بلاد الشام إلى مصر، والتفرغ لمواجهة العدو الأوحد في صورة الصليبيين»[١٦].

«نتج عن زواج صلاح الدين الأيوبي من الخاتون عصمت الدين مصاهرة سياسية أخرى تمثلت في زواج سعد الدين مسعود بن أنر (ت٥٨١هـ /١١٨٥م) أخ الخاتون عصمت الدين والذي كان من أكابر الأمراء من أخت صلاح الدين ربيعة خاتون (ت٦٤٣هـ /١٢٤٥م)».

لا ريب في أن المصاهرات السياسية في عهد صلاح الدين الأيوبي لم تكن سوى وسيلة ناجحة من أجل مساعدته على تحقيق أهدافه العليا التي لم تكن لتنفصل عن أهداف أمته.

بصفة عامة، اتضح لنا من خلال دراسة سامية البلوشي، حدوث ما يمكن وصفه «بنهضة نسوية» من خلال در خاتونات البيت الأيوبي المعاصرات لصلاح الدين مثل عصمت الدين خاتون[١٧](ت١١٨٥م) زوجته وست الشام[١٨] (ت١٢١٩م) شقيقته وغيرهما، ويلاحظ في ذلك العصر تعددت المدارس والخوانق المقامة على أيدي تلك الخاتونات ومنطقي تصور أن ذلك الأمر لم يكن ليحدث بدون توجيه ورضا مؤسس الدولة بصورة أكدت أن التاريخ لا يصنعه الرجال فقط بل تشارك فيه النساء بنصيب وافر، فالمرأة ليست نصف المجتمع بل كل المجتمع؛ لأنها منجبة النصف الآخر.

لقد حرصت المؤرخة الإماراتية على إبراز دور المرأة في عصر صلاح الدين الأيوبي ولذلك سعت إلى البحث في عدة مصادر على جانب كبير من الأهمية، مثل

ابن جبير (ت١٢١٧م) ورحلته، وكذلك عز الدين بن شداد الحلبي (ت ٩٢٧هـ/ ١٢٢٤م) وكتابه الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة والنعيمي (ت ٩٢٧هـ/ ١٥٥٠م) وكتابه الدارس في تاريخ المدارس، ناهيك عن مصدر رئيس في صورة ابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) وكتابه وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان وهي مصادر على جانب كبير من الأهمية في زاوية التاريخ الحضاري للمرأة حينذاك.

أكدت دراسة سامية البلوشي أن عهد صلاح الدين الأيوبي لا يمكن دراسته بصورة موضوعية بدون تأثير المرأة حينذاك. الذي كان لها دورها المحوري الفعال الذي لا سبيل إنكاره.

أما المؤرخة مريم الهيري، فقد أعدت رسالتها للمجاستير بعنوان: العلاقات الدبلوماسية الأيوبية . الصليبية خلال المرحلة ٥٨٣ – ٥٨٨هـ / ١١٨٧ . ١١٩٢م.

تناولت المؤرخة المذكورة في دراستها معركة حطين التي وقعت يوم ٤ يوليو[١٩] ١١٨٧، وبحثت عن عوامل الانتصار ضد الصليبيين وذكرت في هذا الشأن ما نصه: «الإعداد النفسي والمادي للأمة الإسلامية والتي أفرزت قيادات إسلامية واعية مجاهدة بدءًا بعماد الدين[٢٠] زنكي وابنه نور الدين محمود وصولاً لصلاح الدين الأيوبي ودور العلماء المسلمين في بث الوعي الجهادي»[٢١].

واقع الأمر. تؤكد هنا مريم المهيري على حقيقة مفادها الإعداد المعنوي للجهاد، وإن ذلك كان من قبل عصر صلاح الدين الأيوبي؛ إذ إن قادة الجهاد السابقين عليه شاركوا في التمهيد لانتصار المسلمين في حطين، إذ كان القادة المسلمون بدءًا من شرف الدين مودود أتابك[٢٢] الموصل (ت ١١١٣م) وصولاً إلى نور الدين محمود بمثابة قافلة ضمت عددًا من الذين نذروا أنفسهم للجهاد.

من ناحية أخرى؛ رأت أن من عوامل الانتصار «قيادة صلاح الدين الأيوبي بنفسه للمعركة كان محفزًا وسانده وآزره في تحقيق ذلك كوكبة من العلماء»[٢٣].

الأمر المؤكد، إن ذلك السلطان كان دومًا قدوة لغيره من المسلمين، ولم يكن لينفصل عنهم حربًا وسلمًا؛ إذ أدرك ضرورة أن يقدم القدوة والمثل الذي يحتذى به، وقد نجح في ذلك نجاحًا كبيرًا.

أضف إلى ذلك وأشارت المؤرخة المذكورة إلى مهارة ذلك القائد العسكرية. وفي ذلك قالت: «تمتع صلاح الدين بعبقرية عسكرية، تجلت في اختياره مكان وزمان الحرب ورسمه الخطط والتكتيكيات العسكرية. مثل اختياره لشهر يوليو وهو من أشد الأشهر حرارة، وتدمير جيشه لصهاريج المياه، وتسليط أشعة الشمس الحارقة على جيش الصليبيين وهي التي بهرت عيونهم، كما عملت فرق الأيوبيين على اقتناص فرق الجيش الصليبي لإرباك وفصل فرقة المتحاربة»(٢٤).

واقع الأمر، تؤكد المعركة المذكورة لنا أن الجغرافيا توجه التاريخ، وما التاريخ إلا الصراع على الجغرافيا، ومن الجلي البين استفادة صلاح الدين الأيوبي من الظروف الجوية وطبيعة الأرض واستخدامه لسلاح التعطيش، على نحو كان له أفضل الأثر في انتزاع ذلك النصر العسكري غير المسبوق.

كما أشارت إلى سلاح المعلومات التي امتاز بها ذلك القائد وفي ذلك قالت: «نصب شبكة اتصالات ومخابرات عسكرية منظمة ودقيقة ساهمت في نقل صورة واضحة عن عدوه وعن تحركاته وعتاده»(٢٥).

واقع الأمر، امتلك ذلك السلطان شبكة ممتازة من الجواسيس الذين تمكنوا بالفعل من تقديم المعلومات العسكرية له، وكان ذلك من أهم أسباب تحقيق ذلك الانتصار، وقد أشار المؤرخ البريطاني البارز برنارد هاملتون (Hamilton Bernard) إلى امتلاكه لمجموعة ممتازة من رجال المخابرات الذين اخترق بهم الصليبين وجعلهم ككتاب مفتوح أمام ناظريه(٢٦).

يضاف إلى ذلك، أدركت مريم الهيري أهمية عامل السرعة في الصراع بين

الطرفين وفي ذلك أوردت ما نصه: «حاول الجيش الأيوبي عقب انتصار حطين استثمار حالة الذهول التي أصابت الصليبيين وذلك لضم أكبر مساحة من فلسطين والاستفادة من عامل السرعة حتى لا يلتقط العدو أنفاسه ويلملم قواته»[٢٧].

واقع الأمر، أدركت المؤرخة المذكورة أهمية عنصر الزمن حينذاك ؛ إذ إن من يدرس المرحلة الواقعة بين يومي ٤ يوليو ١١٨٧م؛ وهو يوم حطين ويوم ٢ أكتوبر من العام نفسه؛ وهو يوم فتح بيت المقدس؛ يلاحظ كفاءة الإنجاز وسرعته بصورة غير مسبوقة، وما كان ذلك ليتحقق بدون ترتيب الأولويات وكفاءة الجيش الأيوبي وامتلاكه لخبرة سابقة، دون أن نغفل صغر مساحة فلسطين، حيث بلغت ٢٨.٠٠٠ك.م شغلت صحراء النقب نصفها[٢٨]، وقد أراد صلاح الدين تحقيق إنجاز كبير في أسرع وقت قبل قدوم قوات الحلف الدفاعي الاستراتيجي بين الغرب الأوروبي والشرق اللاتيني فيما عرف فيما بعد بالحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩ . ١١٩٢م).

كما تناولت مريم المهيري أمر صلح الرملة الذي وقع بين الطرفين في يوم ٢ سبتمبر ١١٩٢م، وأشارت إلى نصوصه على النحو التالي:

- تكون مدة المعاهدة بين الطرفين ثلاث سنوات وثلاثة أشهر وثلاثة أيام وهي هدنة عامة في البر والبحر والسهل والوعر.
- للصليبين المناطق الساحلية الممتدة بين يافا إلى صور[٢٩]بما فيها قيسارية [٣٠]، وحيفا، وأرسوف[٣١].
- للمسلمين المناطق الداخلية مثل غزة والداروم وعسقلان[٣٢].
- الاتفاق على خراب عسقلان خوفا من وقوعها بيد الصليبيين وبالتالي استغلالها كمركز لمهاجمة بيت المقدس.
- مدينتا اللد والرملة يصبحان مناصفة بين المسلمين والصليبيين؛ وهي أهم مدينتين على الطريق المار بين يافا حتى بيت المقدس[٣٣].
- للنصارى الحرية الكاملة في زيارة الأماكن المقدسة في بيت المقدس دون ضرائب مفروضة عليهم».

واقع الأمر، هناك عدة ملاحظات رئيسة تعليقًا على نصوص صلح الرملة تتمثل في التالي:

أولاً– جاء هذا الصلح بعد عام كامل من حرب بالمفاوضات بين الجانبيين الأيوبي والصليبي وكان مهندس ذلك الاتفاق هو العادل أبو بكر شقيق صلاح الدين الأيوبي الذي امتاز بالدهاء السياسي.

ثانيًا– أعطى السلطان المذكور المناطق الساحلية للصليبيين، إلا إنه أصر على بقاء المناطق الداخلية خاصة الجبلية في أيدي المسلمين حتى يمكنه ذلك من امتلاك ميزة إستراتيجية متفوقة.

ثالثًا– جاء السماح للمسلمين بالحج إلى الأماكن المسيحية المقدسة دون فرض أية ضرائب، بمثابة عامل رئيس يكشف عن تسامح المسلمين ورسالة موجهة للطرف المعادي مفادها أن بقاء تلك المحارم المسيحية في أيدي المسلمين خير ضامن لها.

رابعًا– لم يسلم صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس للصليبيين، وأصر على الاحتفاظ بها على الرغم من هزيمته في عكا عام ١١٩١م، وكذلك أرسوف في نفس العام، لكن أدار معركة المفاوضات ببراعة ولم يمكن ريتشارد قلب الأسد من استعادة المدينة المقدسة ولذلك عاد الأخير إلى بلاده يجر أذيال الفشل المبين.

سلطت المؤرخة مريم المهيري الأضواء على جانب في اتفاقية الرملة يتصل بمناصفة اللد والرملة بين المسلمين والصليبيين، وقد ذكرت عن ذلك ما نصه: «نظام المفاوضات الذي طبق على مدينتي اللد والرملة، والنظام هنا يقوم على حل المشاكل الحدودية بين الدول وهو نظام يُعد بقوانينه وتقسيماته سابقًا على كثير من الأنظمة الحديثة»(٣٤).

وجد هذا النظام في بلاد الشام في بعض مواقعها الإستراتيجية، مثل منطقة مرتفعات الجولان، عندما ارتبط حكام دمشق بعلاقات سياسية مع مملكة بيت المقدس

الصليبية ثم ظهر عند الأيوبيين في شكل معاهدة الرملة، وقد أشار ابن جبير لهذا النظام الذي سماه حد المقاسمة في المناطق الممتدة من بانياس إلى هونين[٣٥].

تدار كل هذه المناطق المحايدة عن طريق إدارة مشتركة إسلامية . صليبية. كل قسم إدارته مكونة من نائب ومجموعة موظفين ومجموعة من رجال الأمن، وتنحصر مهام الإدارة في الاهتمام بالشؤون المالية وجمع الرسوم والضرائب [٣٦].

اهتمت مثل هذه المعاهدات بتوفير الأمن والسلامة لموظفي الإدارة المشتركة بين المسلمين والصليبيين في مناطق المناصفات بحيث يتم التعايش السلمي بينهم والتعاون.

كما كفلت هذه النظم حماية حقوق وسلامة الفلاحين في هذه المناطق المتعاقدة وذلك لأهمية دورهم في تنمية مواردها الاقتصادية المختلفة»[٣٧].

هكذا، كانت مثل تلك المناطق الحدودية ذات الأهمية الإستراتيجية الخاصة، لها الحلول الملائمة في ذهن المفاوض الأيوبي خلال تعامله مع المفاوض الصليبي، كما درست مريم الهيري نتائج صلح الرملة وأوضحها على النحو التالي:

١. «أعيد رسم الخارطة السياسية لفلسطين بحيث أصبحت المنطقة الممتدة من صور إلى يافا تحت السيطرة الصليبية، كما دمرت بعض المدن الشامسية ضمن سياسة الأرض المحروقة كمدينة عسقلان، كما تم مناصفة الحكم لمدينتي اللد والرملة بين الأيوبيين والصليبيين»[٣٨].

واقع الأمر، وجه البعض من غير المتخصصين النقد لصلاح الدين الأيوبي لمنحه المنطقة المذكورة للصليبيين دون إدراك منهم أن الجيش الأيوبي لم يتمكن من الاستيلاء على صور، كما إن عكا ظل الحصار الصليبي لها مدة عامين (١١٨٩ . ١١٩١م) وأخيرًا سقطت في أيديهم، كما لا نغفل أن أساسيات التفاوض حصول كل طرف على بعض المكاسب ولا يوجد رابح كامل في أي

عملة تفاوضية، فإذا ما لاحظنا أن المناطق الجبلية الداخلية ظلت بأيدي المسلمين، مما أعطاهم ميزة إمكانية شن الهجوم العسكري على الصليبيين متى شاءوا، ناهيك عن استمرار السيادة الإسلامية على بيت لمقدس، إذا ما لاحظنا ذلك كله ؛ أدركنا أن صلاح الدين الأيوبي لم يعط كل شيء للصليبيين كما توهم ذلك الفريق الناقد والناقم على دبلوماسية السلطان الأيوبي.

٢. «أكدت هذه المعاهدة على جماعية القرار التفاوضي الأيوبي، وعدم انفراد صلاح الدين بالرأي أو القرار»[٣٩]والواقع، إن تلك الزاوية على جانب كبير من الأهمية، فقد كان لديه عدد من المستشارين الذين أخلصوا له النصح وكان ينصت إليهم. بل أحيانًا ما كان ينفذ رأيهم إذا كان صائبًا حتى لو اختلف معهم فيه مما دل على مدى ما تمتع به من حكمة.

٣. كما ذكرت المؤرخة المذكورة فيما يتصل ببيت المقدس: «أكدت هذه المعاهدة على أهمية مدينة بيت المقدس وذلك باعتبارها قلب الصراع الإسلامي الصليبي ودرة انتصارات المسلمين حين حررها من أسرها الصليبي الذي قارب (٩٠) عامًا»[٤٠].

تعد الفقرة المذكورة على جانب كبير من الأهمية؛ إذ إن تاريخ الصراع الإسلامي الصليبي يكشف لنا خلال تلك المرحلة عن أهمية مدينتين على نحو خاص في صورة بيت المقدس وعكا، والأولى كانت القلب الديني للوجود الصليبي بعد أن احتلت من جانبهم عام ١٠٩٩م، وهي مركز حركة الحج المسيحي إلى الأراضي المقدسة بفلسطين، أما عكا، فهي القلب الاقتصادي حيث امتلكت موقعاً جغرافيًا عبقريًا على الساحل الشمالي لفلسطين، وكان لها ميناء صالح لرسو السفن طوال العام.

لقد أدرك صلاح الدين أهمية ومحورية بيت المقدس وإذا كان قد اضطر للتخلص من عكا أمام عدم توازن القوى بينه وبين الصليبيين خاصة مع افتقاده لأسطول قوي يواجه به الأساطيل الغربية، إلا إنه تشبث ببيت المقدس إلى النهاية،

ولم يفرط فيها حربًا ومفاوضات، ولا تغفل أنه حمل قطع الحجارة على كتفه هو وأبناؤه والعلماء والفقهاء من أجل دعم دفاعاتها في مواجهة الصليبيين الذين استماتوا في سبيل إخضاعها دون جدوى.

٤. أما على المستوى الاجتماعي، فذكرت مريم المهيري ما نصه: «كانت النتيجة المباشرة لمعاهدة الرملة هي استبشار الناس وفرحهم بهذا الحدث من كلا الطرفين... وبذلك دخل المسلمون المناطق الصليبية، ودخل الصليبيون مناطق المسلمين»(٤١).

واقع الأمر، يعد التداخل الاجتماعي بين الطرفين على جانب كبير من الأهمية، إذ أجهد الفريقان في ساحة الحرب وآن الأوان للسلم أن ينشر أجنحته البيضاء كي يعم الجميع بعد طول عناء، وبالتالي تأكد لنا عمليًا أن السلام هو الغالب وأن الحرب هي الاستثناء، فنحن في مقدورنا إحصاء فترات الحروب عمومًا في التاريخ الإنساني، لكن ليس بإمكاننا إحصاء مراحل السلام.

تلك رؤية المؤرخات الإماراتيات الثلاثة عن صلاح الدين الأيوبي وعصره، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج كالتالي:

أولاً – علينا إدراك أن الدراسات التاريخية عن صلاح الدين الأيوبي تعد ناشئة في دولة الإمارات العربية المتحدة، لذلك لا تتملكنا الدهشة إذا ما لاحظنا أن المؤرخات الثلاثة المذكورات هن أول من قام بدراسة ذلك السلطان وعصره من خلال رسائل علمية لنيل درجة الماجستير من جامعة الشارقة.

ثانيًا– امتازت دراسة سامية البلوشي باهتمامها بزاوية المرأة في العصر الأيوبي، وقد أكدت لنا كيف اهتم مؤسس الدولة بالمرأة إدراكًا منه لأهمية دورها، وبالتالي أكدت ضرورة دراسته ذلك الجانب المحوري في تاريخ صلاح الدين الأيوبي، وكانت مهمتها ليست باليسيرة؛ نظرًا لغلبة المادة المصدرية السياسية والعسكرية

الطابع وبالتالي تطلب منها ذلك البحث في بطون المصادر عما تناولته الشذرات المتناثرة هنا وهناك عن دور المرأة سياسيًّا وحضاريًّا.

ثالثًا– كشفت لنا دراسة هاجر الشامسي عن دور أهل الذمة من الأقباط واليهود في مصر في العصر الأيوبي، حيث كان لهم دورهم البارز في مجالات الإدارة والطب والصيدلة وكذلك الكتابة التاريخية.

ظهر لنا أن صلاح الدين الأيوبي وضع بذرة التسامح الذي امتازت به الدولة الأيوبية وسار على دربه كافة السلاطين الذين أتوا من بعده.

في تقديري أنه في حال الافتراض بعدم تسامح ذلك السلطان ومن أتى من بعده من الأسرة الأيوبية الحاكمة، لكان من الممكن اختراق البنية الإسلامية من زاوية عناصر أهل الذمة، لكنهم أدركوا حقيقة المشروع الصليبي المتعصب ضد كل ما هو غير مسيحي كاثوليكي يتبع كنيسة روما.

رابعًا– أبرزت مريم المهيري أمر صلح الرملة الذي يعتبر ذروة الدبلوماسية الأيوبية والذي يكشف لنا عن خلفية دبلوماسية بارزة للسلطان الأيوبي دون إغفال دور مستشاريه خاصة شقيقة العادل أبو بكر، أوضحت لنا المؤرخة المذكورة أن السلطان المذكور تمكن من تحقيق انتصار دبلوماسي لم يفرط فيه في القدس على الرغم من هزيمته العسكرية في عكا ومن بعدها أرسوف.

ذلك عرض صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨– ١١٩٣م) في كتابات المؤرخات الإماراتيات من خلال دراسة مقارنة.

الهوامش

(١) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة في مصر في العصر الأيوبي (٥٦٧ . ٦٤٨هـ /١١٧١ . ١٢٥٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١٨م، ص٩.

وعن السياسة الخارجية النورية انظر:

محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي . الصليبي السياسة الخارجية للدولة النورية ٥٤١ .٥٦٩هـ /١١٤٦ .١١٧٤م، ط. القاهرة ١٩٩٦م.

(٢) عن نور الدين محمود انظر:

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ٥، تحقيق إحسان عباس، ط.بيروت ١١٧٨م، ص١٤٨ . ص١٥١، ابن قاضي شهبة، الكوكب الدرية في السيرة النورية، تحقيق محمود زايد، ط. بيروت ١٩٧١م.

H.Gibb,«The career of Nur AL-Din« , in A History of The Crusades ,ed.K.Setton ,Vol.I,Wisconsin 1989,PP.513-527.

N.Elissett,Nur ad.Din un grand prince musulman de Syrie au temps des Croisades, 3 Vois.,Damas 1967.

(٣) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة. ص١٠.

(٤) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة، صـ ١٠.

(٥) عن ريتشاد قلب الأسد انظر:

Ambroise, The crusade of Richard Heart of lion, Trans. Hubert , New York 1943.

K.Norgate, Richard the lion heart , London 1924.

J.Brundage ,Richard lion heart , New York 1974.

J.Gillingham,The life and times of Richard I, London 1973.

R.Pernoud, Richard Coeur de lion , Paris 1988.

J.Flori, Richard the lion heart king and knight, London 2006.

(٦) عن فيليب أغسطس انظر:

Guillaume de Nangis , Les Gestes de philipe Augusts, Extraits des grandes chroniques de franc, R.R.G.F., xv11, PP.346.

J.Bradbury,Philip Augustus king of france 1150-1223, London 1998.

فاطمة الشناوي، فيليب أغسطس ملك فرنسا (١١٨٠ .١٢٢٣م). رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب. جامعة حلوان، عام ٢٠٠٣م (أفضل دراسة أكاديمية في

موضوعها بالعربية).

(٧) عن فردريك باربا روسا انظر:

Otto of Freising , The deeds of Frederick Barbarossa by otto of Ferising and his continuator Rohewin,Trans.{harles C.Mierow , New York 1953.

P.Munz , Frederick Barbarossa.Astudy in Medieral politics, London 1969.

محمد مؤنس عوض، معجم أعلام عصر الحروب الصليبية في الشرق والغرب (القرنان ١٢،١٣م). ط. القاهرة. ٢٠١٥م، ص٤٢٦. ص٤٢٨.

(٨) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة، ص١٢.

(١٠) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة، ص١٨.

(١) نفسه، ص١١٣.

وعن موسى بن ميمون انظر:

موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، تحقيق هـ. اتاي، ط. القاهرة، ب . ت، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، ط. القاهرة ١٩٣٩م، مقالة في تدبير الصحة، تحقيق عفاف زيدان،= =حوليات كلية الآداب ت جامعة عين شمس، م (٢٥)، جـ(٢)، عدد عام ١٩٩٦ . ١٩٩٧م، ص٣٦٣ . ص٤٥٥، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت. ب . ت، ص٥٢٨ . ص٥٨٣، إسرائيل ولثنون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ط. القاهرة: ١٩٣٦م (دراسة رائدة لا نظير لها بالعربية حتى الآن). حسن حسين كامل، موسى بن ميمون وآراؤه الكلامية والفلسفية، ط. طنطا ١٩٩٧م، ص٢ . ص٥٤.

M.Mrgerhof , Essays on Mainonides , New york 1940.

J.L.Kraemer (ed.) , Prespective on Maimonides philosophical and Historical studies , Oxford university press, Oxford 1991.

M.R.Cohen , The Burdensome life of a Jewish physician and communal leader: A Geniza Fragment from the alliance Israelite universelle collection , J.S.A.1, 16, 1963.PP.125.136.

B.Lewis, «Maimonodes, lion heart and Saladin», E.1, v11, 1964 , PP750-74.

M.M.Awad, Highlights on the Medical contribution of Musa Ibn Maimon (Maimonides) 1135.1204 during the Auubid rule in Egypt , Cairo2003.

E.J.,«Maimonides» vol.II, PP754-782.

(١١) سورة البقرة (٢) آية (٢٥٦).

(١٢) سورة الكافرون (١٠٩) آية (٦).

(١٣) عن القديس بطرس انظر:

D.Attwater, The penguin Dictionary of saints , penguin Books , London 1978 , PP273-275.

(١٤) عن المصاهرات السياسية بصفة عامة انظر:

وفاء محمد علي، الزواج السياسي في عهد الدولة العباسية، ط. القاهرة. ١٩٨٨م، فتحي أبو سيف المصاهرات السياسية في العصرين الغزنوي والسلجوقي، ط. القاهرة ١٩٨٦م.

(١٥) سامية البلوشي، المرأة في العصر الأيوبي بمصر والشام (٥٦٧. ٦٤٨هـ / ١١٧١ . ١٢٥٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١١م، ص٣٥ . ص٣٦.

(١٦) نفسه، ص٣٧.

(١٧) عن عصمت الدين خاتون انظر:

الفتح البنداري، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، ط. القاهرة ١٩٧٩م، ص٢٧٢، ابن كثير، البداية والنهاية، جـ ١٢، ط. بيروت ب . ت، ص٢٤٨، ص٢٤٩ محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، ص٢٨٤، سامية البلوشي، المرأة في العصر الأيوبي، ص١٢٠.

(١٨) عن ست الشام انظر:

ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، جـ٣، تحقيق إحسان عباس، ط. بيروت ١٩٧٨م، ص١٦٩، منى سعد الشاعر، خاتونات البيت الأيوبي ودورهن في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية في العصر الأيوبي، المؤرخ المصري، العدد (٢٤)، يناير ٢٠٠١م، ص٢٠٢ . ص٢٠٣.

(١٩) عن معركة حطين انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة

١٩٦٤م، ص٧٥ . ص٧٩.

De Expugatione , Saladin's victory at Hattin in 1187, in Andrew Holt and James Nuldoon , competing voices from the crusades , Oxford 2008, PP.93 -97.

Letter to Archmbald on Hattin competing voices , PP 97-99.

Letter of patriarch Eraclius of Jerusalem to pope Urban III on Hattin , 1186 , Competing voices , PP. 99-100.

B.Z.Kedar (ed.), TheHorns of Hattin , Jerusalem 1992.

محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨ م، ص١٥٤، ص١٥٧.

(٢٠) عن عماد الدين زنكي انظر:

ابن فلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، جـ٢، ط. بيروت ١٩٧٨م ص٣٢٧ . ص٣٢٩.

C.Alptekin , the Reign of Zangi (521-541/1127-1146), Ataturk university Erzurum 1978.

H.Gibb, «Zengi and the fall of Edessa», in A History of the crusades, ed. K.Setton, vol I Wisconosin 1989, PP.449-462.

C.Hillenbrand, «Abominable Acts» The career of zengi , in the second crusade , scope and consequenes, ed. Jonathan Philips and Martin Hoch , Manchester 2001, PP222-132.

(٢١) مريم المهيري، العلاقات الدبلوماسية الأيوبية . الصليبية خلال المرحلة من ٥٨٣ . ٥٨٨هـ / ١١٨٧ . ١١٩٢م، رسالة ماجستير، جامعة الشارقة عام ٢٠١٠م، ص٣٧.

(٢٢) عن شرف الدين مودود انظر:

ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، جـ٢، تحقيق سامي الدهان، ط. دمشق ١٩٥٤م، ص١٥٩، عفاف صبرة، الأمير مودود بن التونتكين، الدارة العدد (٢)، السنة (١٢) عام ١٩٨٦م ص١٠٩ . ص١٣٢، ثريا الغانمي، جهاد الموصل ضد الصليبيين في عهد أميرها مودود التونتكين وأقسنفر البرسقي . رسالة ماجستير كلية التربية للبنات جدة ١٩٨٣م.

H.Fink, «Mawdud of Mosul, Precursor of saladin», M.W. XL III, 1953, PP.18 -37.

(٢٣) مريم المهيري، العلاقات الدبلوماسية، ص٣٧.

(٢٤) نفسه، ص٣٨.

(٢٥) نفسه، نفس الصفحة.

(26) B.Hamilton. The leper king and his Heirs, Baldwin IV and the crusader kingdom of Jerusalem , Cambridge 2000, P.150.

وعن المخابرات الأيوبية انظر:

ابن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص٢٥، صلاح الدين البحيري، المخابرات الإسلامية في مواجهة الصليبيين، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد (٣)، عام ١٩٨٩م، ص٩ . ص٤١، سلامة البلوي، نظم الاستخبارات الأيوبية في عصر صلاح الدين الأيوبي، مؤتة للبحوث والدراسات العدد (٤)، م (٢٢) ٢٠٠٧م، ص١١ . ص٣٦، فتحي حماد، العيون والجواسيس في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي ٥٦٧ . ٦٤٨هـ / ١١٧١ . ١٢٥٠م. رسالة ماجستير غير منشورة الجامعة الإسلامية بغزة عام ٢٠١١م، جمال الدين الشيال، الجاسوسية في حروب بني أيوب، ضمن كتاب دراسات في التاريخ الإسلامي، ط. بيروت ١٩٦٤، ص٧٣ . ص٧٧، محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية دراسات في الجغرافيا والتاريخ، ط. القاهرة ٢٠١٦م، ص١٩٠.

(٢٧) مريم المهيري: العلاقات الدبلوماسية ص٣٨.

(٢٨) عن ذلك انظر:

فتحي فياض، فلسطين الموقع والموضع دراسة جيوبولو تيكية، ضمن ندوة فلسطين عبر عصور التاريخ، إشراف أ.د.حامد غانم زيان، مركز البحوث التاريخية، جامعة القاهرة ١٩٩٦م، ص٣٩، شكري مقيل، الأحوال السياسية والحضارية في فلسطين خلال عصر دولة المماليك الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، جامعة الملك سعود بالرياض ١٤٠٢هـ، ص٩.

(٢٩) عن صور انظر: سر الختم عثمان، مدينة صور في القرنين ١٢، ١٣م . رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب . جامعة القاهرة عام ١٩٧١، ناديا غزولي، مدينة صور في حقبة الحروب الصليبية ٤٩٨ . ٦٩٠هـ /١٠٩٦ . ١٢٩١ ميلادي، رسالة ماجستير غير

منشورة كلية الآداب . جامعة دمشق عام ٢٠٠٣م.

(٣٠) عن قيسارية انظر:

حسنن عبد الوهاب، قيسارية الشام في العصر الإسلامي ط. الإسكندرية ١٩٨٩م.

(٣١) عن أرسوف انظر:

زين العقاد، إقطاعية أرسوف في العهد الفرنجي ٤٩٤ . ٦٦٣هت / ١١٠١ . ١٢٦٤م . رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح بنابلس، فلسطين عام ١٩٩٦م، محمد مؤنس عوض، في الصراع الإسلامي الصليبي، معركة أرسوف ١١٩١م /٥٨٧هـ، ط. القاهرة ١٩٩٧م.

طارق البستاني، المعارك بين المسلمين والصليبيين منذ سقوط عكا حتى صلح الرملة (١١٩١ . ١١٩٢م / ٥٨٧. ٥٨٨هـ). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية عام ٢٠٠٩م، ص٦١ . ص٧٠.

(٣٢) مريم المهيري، العلاقات الدبلوماسية، ص٨٠.

(٣٣) نفسه، نفس الصفحة.

(٣٤) مريم المهيري، العلاقات الدبلوماسية، ص٩٥.

(٣٥) نفسه، نفس الصفحة.

(٣٦) نفسه، نفس الصفحة.

وعن بلاد المماصفات انظر:

علي السيد علي، العلاقات الاقتصادية بين المسلمين والصليبيين، ط. القاهرة ١٩٩٦م، ص٤٣ . ص٧٣.

(٣٧) مريم الهيري، العلاقات الدبلوماسية، ص٩٦.

(٣٨) نفسه، ص٦٢.

(٣٩) مريم الهيري، العلاقات الدبلوماسية، صـ ٦٢.

(٤٠) نفسه، ص٩٣.

(٤١) نفسه، ص١٠١.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-seventh year · Founded in 1974

Vol. 65 July 2021
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)